كتاب ذكر الله عز وجل

وفيه ستة أبواب :

الباب الأول

في فضله والحث عليه

قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [1]. قال ابن عباس: اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي [2].

وقال سعيد بن جبير: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي [3]. وقيل: اذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء [4]. بيانه فلو أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون. وقيل: اذكروني على ظهر الأرض أذكركم في بطنها إذا نسيكم أهل الدنيا. وقيل: معناه اذكروني بخدمتي أذكركم بنعمتي، اذكروني بالتوحيد أذكركم بالتأييد، اذكروني بالشكر أذكركم بالمزيد، اذكروني بالمحبة أذكركم بالقربة، اذكروني بالخوف أذكركرم بالأمان، اذكروني بالرجاء أذكركم بتحقيق الآمال.

وفي **الصحيحين** عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإنْ ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإنْ تقرَّب إلي شبرا تقربت منه ذراعا، وإن تقرّب مني ذراعا تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**» [5].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 152.

(2) تفسير الطبري 3/ 211، والبغوي 1/ 167.

(3) تفسير الطبري 3/ 211، والبغوي 1/ 167.

(4) البغوي 1/ 167.

(5) أخرجه مسلم (4/ 2102، رقم 2675).

قال الشيخ عبد العزيز الديريني ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: معناه مَن جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت إلى قلبه برحمته ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة، ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الأنس بذكري، فيصير محمولا بعد أن كان حاملا.

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[1]. أي: تسكن والسكون يكون باليقين والاضطراب يكون بالشك ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين.

فإن قيل: أليس قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾[2]. فكيف يكون الوجل والطمأنينة في حالة واحدة، قيل: الوجل عند ذكر الوعيد، والعقاب والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب، فالقلوب توجل إذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه، وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وحسن ثوابه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾[3]. أي: ذكر الله أفضل الطاعات، وقيل: ذكر الله بالقلب أفضل من العبادات مع الغفلة وأكثر أجرا. قاله سلمان الفارسي وقتادة، وقيل: معناه أن ذكر الله ومراقبته والحياء من نظره أكثر زجرا ونهيا عن المعاصي من جميع الطاعات. قاله عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ﴾[4] أي: وسوسة من الشيطان ﴿تَذَكَّرُواْ﴾ أن الله ناظر إليهم ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾. وقال ابن عباس وأبو الدرداء ومجاهد وعكرمة: معناه أن ذكر الله

(1) سورة الرعد، الآية: 28.

(2) سورة الأنفال، الآية: 2.

(3) سورة العنكبوت، الآية: 45.

(4) سورة الأعراف، الآية: 201.

لكم أكبر من ذكركم لله [1].

وقال ابن عطاء: أي أكبر من أن تبقى معه معصية [2].

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [3]. قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ لم يقضِ الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر فإنه لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبا على عقله، وأمرهم في الأحوال كلها فقال ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [4].

وقال الله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [5]. أي: بالليل والنهار، في البر والبحر، والصحة والسقم، في السر والعلانية [6]. وقال مجاهد: الذكر الكثير ألا تنساه أبدا [7].

قال الشيخ عبد العزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: المؤمن يذكر الله كثرا؛ لأنه يسكن الله بقلبه فتسكن جوارحه إلى ذكره، فلا يبقى منه عضو إلا وهو ذاكر في المعنى، فإذا امتدت يده إلى شيء ذكر الله فوقف عن السعي إلا فيما يرضي الله ـ عز وجل ـ وإذا طمحت عينه إلى شيء ذكر الله فغض بصره عن محارم الله، وكذلك سمعه ولسانه وبصره وسائر جوارحه مصونة بمراقبة الله تعالى، ومراعاة أمر الله، والحياء من نظر الله، فهذا هو الذكر الكثير، والذكر القليل ذكر

(1) تفسير الطبري 20/ 34.

(2) البغوي 1/ 247.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 41.

(4) سورة آل عمران، الآية: 191، وانظر الأثر في تفسير الطبري 9/ 164.

(5) سورة الأحزاب، الآية: 41.

(6) تفسير الطبري 9/ 164.

(7) تفسير البغوي 6/ 360.

المنافقين؛ يذكرون الله بألسنتهم رياء الناس وليس في قلوبهم من الذكر شيء، قال الله تعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [1]. والذكر المطلوب ذكر القلب، وإنما ذكر اللسان طريق إليه، فمن لازم ذكر الله بلسانه مخلصا لله وَصَلَتْ بركةُ الذكر إلى قلبه فعاش قلبه بذكر الله، فعند ذلك يكون ذكره كثيرا.

وقال ذو النون من ذكر الله على الحقيقة نسى في جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله عليه وكان له عوضا من كل شيء [2].

ويقال: ذكر اللسان حسنات، وذكر القلب قربات ودرجات. ويقال: الإشارة في قول الله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾. أي: أحبوا الله؛ فإن في الحديث: «**من أحب شيئا أكثر من ذكره**» [3]. فالمحبوب لا ينسى محبوبه في بُعد ولا قرب، ولا وصْل ولا هجر.

وقال أبو الليث السمرقندي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اعلم أن ذكر الله تعالى أفضل العبادات؛ لأن الله تعالى جعل لسائر العبادات مقدارا، و جعل لها أوقاتا، ولم يجعل لذكر الله مقدارا ولا وقتا، وأمر بالكثرة من غير مقدار، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١﴾ [4]. يعني: اذكروه في جميع الأحوال [5].

قال: وتفسير الذكر في الأحوال كلها أن العبد لا يخلوا عن أربعة أحوال:

(1) سورة النساء، الآية: 142.

(2) حياة الحيوان الكبرى 2/ 156.

(3) الديلمي ـ كما في الجامع الكبير (45315).

(4) سورة الأحزاب، الآية: 41.

(5) تنبيه الغافلين 257.

إما أن يكون في الطاعة، أو في المعصية، أو في النعمة، أو في الشدة؛ فإن كان في الطاعة ينبغي أن يذكر الله تعالى بالتوفيق، ويسأل منه القبول، وإن كان في المعصية ينبغي أن يدعو الله بالامتناع ويسأله التوبة، وإن كان في النعمة يذكره بالشكر، وإن كان في الشدة يذكره بالصبر. وقوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [1]. التسبيح الصلاة والذكر، والبكرة ربع النهار الأول، والأصيل الربع الأخير [2].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبق المفردون**» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**». روه مسلم [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت**» [4].

وقال ﷺ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله ـ عز وجل ـ تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسالهم ربهم ـ وهو أعلم ـ ما: يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك. فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا**

(1) سورة الأحزاب، الآية: 42.

(2) تنبيه الغافلين 258.

(3) مسلم (4/ 2062، رقم 2676)، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 411، رقم 9321)، وابن حبان (3/ 140، رقم 858)، والطبراني في الأوسط (3/ 155، رقم 2773).

(4) أخرجه البخاري (5/ 2353، رقم 6044)، ومسلم (1/ 539، رقم 779)، وابن حبان (3/ 135، رقم 854)، وأبو يعلى (13/ 291، رقم 7306)، والروياني (1/ 317، رقم 473)، والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 401، رقم 536)، والديلمي (4/ 143، رقم 6442).

أشد لك عبادة ، وأشد تمجيدا ، وأكثر لك تسبيحا . فيقول : فماذا يسألونني؟ قال : يقولون يسألونك الجنة . قال : يقول : وهل رأوها؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها . فيقول : فكيف لو رأوها؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها ، وأشد لها طلبا ، وأعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوذون؟ قال : فهم يتعوذون من النار . قال : فيقول : وهل رأوها؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها . فيقول : فكيف لو رأوها . قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارا ، وأشد لها مخافة . قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة فيهم : فلان ليس منهم ؛ إنما جاء لحاجة! قال : هم الجلساء لا يشقى جليسهم» . رواه البخاري ومسلم [1].

وقال ﷺ : «**لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده**» . رواه مسلم [2].

ويروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار للذاكرين ، فإذا وقف الذاكر وقف الملك فيقول : فتر صاحبي [3].

وفي الحديث : يقول الله تعالى : «**أنا مع عبدي ما ذكرني أو تحركت بذكري شفتاه ، أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري ، توليت**

(1) البخارى (5/ 2353، رقم 6045) ، ومسلم (4/ 2069، رقم 2689) ، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 382، رقم 8960) ، وابن حبان (3/ 137، رقم 856) ، وأبو نعيم (117/8) ، والطيالسي (ص 319، رقم 2434) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (1/ 399، رقم 531) .

(2) مسلم (4/ 2074، رقم 2700) ، وأخرجه أيضا الترمذي (5/ 459، رقم 3378) وقال : حسن صحيح . والطيالسي (ص 296، رقم 2233) ، وأحمد (3/ 92، رقم 11893) ، وعبد بن حميد (ص 272، رقم 861) ، وأبو يعلى (2/ 444، رقم 1252) ، وابن حبان (3/ 136، رقم 855) .

(3) حلية الأولياء 9/ 276.

سياسته ، وكنت جليسه وأنيسه» [1].

ويروى أنه عليه الصلاة والسلام قال : «**ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين ، وذاكر الله في الغافلين كغصن أخضر في شجر يابس ، وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم ، وذاكر الله في الغافلين يريه مقعده في الجنة وينظر الله إليه وهو حي ، وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح من الجنة وأعجم ، والفصيح بنو آدم والأعجم البهائم ، وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا ، وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة**» [2].

ويروى أن بيوت الذاكرين لها نور تراه الملائكة بقدر ما فيها من الذكر ، كما نرى نحن النجوم في السماء. وقال سهل بن عبد الله : إن الله تعالى يقول : عبدي ما أنصفتني ؛ أذكرك وتنساني ، وأدعوك إلي وتذهب إلى غيري ، وأُذْهِب عنك البلايا وأنت منعكف على الخطايا ، يا ابن آدم ، ما تقول غدا إذا جئتني [3].

وحكى ابن الجوزي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عن بعض السادة أنه قال : خرجت إلى السوق ومعي جارية حبشية ، فأجلستها في مكان منه وأمرتها ألا تقوم حتى أعود إليها ، فعدت فلم أجدها ، فانصرفت إلى منزلي وأنا شديد الغضب عليها ، فلما رأتني عرفت ذلك في وجهي وقالت : يا مولاي ، لا تعجل علي ؛ أجلستني بين قوم لا يذكرون الله فخشيت أن يخسف بهم وأنا معهم. فقلت لها : هذه أمة مرحومة وقد رفع الله الخسف عنهم إكراما لنبينا محمد ﷺ. فقالت : يا مولاي

(1) أخرجه أحمد (2/ 540، رقم 10989) ، وابن ماجه (2/ 1246، رقم 3792) ، قال البوصيرى (127/4) : هذا إسناد حسن. والبيهقي فى شعب الإيمان (391/1 رقم 509) ، وابن حبان (97/3 رقم 815) ، والحاكم (1/ 673، رقم 1824) وقال : صحيح الإسناد.

(2) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (181/6) ، والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 411، رقم 565) ، وابن عدي (5/ 91، ترجمة 1269 عمران بن مسلم).

(3) الرسالة القشيرية 1/ 102.

إن كان رفع عنها خسف المكان، فما رفع عنها خسف القلوب والإيمان [1].

وقال أبو الليث السمرقندي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: في ذكر الله تعالى خمس فوائد؛ **أولها**: رضا الله تعالى عنه، **والثاني**: أنه حرز من الشيطان، **والثالث**: أنه يرقق القلب، **والرابع**: أنه يزيد في الحرص على الطاعات، **والخامس**: أنه يمنع من المعاصي [2].

(1) تفسير حقي 5/ 91.

(2) تنبيه الغافلين 234.

الباب الثاني

في تقسيم الذكر وبيان كيفيته

قال القاضي عياض ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : ذكر الله تعالى ضربان : ذكر بالقلب ، وذكر باللسان ، وذكر القلب نوعان ؛ **أحدهما** : وهو أرفع الأذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ، ومنه الحديث : «**خير الذكر الخفي**»[1]. والمراد به هذا . **الثاني** : ذكر بالقلب عند الأمر والنهي ، فيمتثل ما أُمر به ، ويترك ما نُهي عنه ، ويترك ما أشكل عليه . وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الأذكار ، ولكن فيه فضل عظيم ، كما جاءت به الأحاديث . قال : وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل[2].

قال القاضي : والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما ، وعليه يدل كلامهم ، لا أنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه أولا ، فذلك لا يقاربه ذكر اللسان ، فكيف يفاضله ، وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه ، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب ؛ فإن كان لاهيا فلا ، واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ، ومن رجح اللسان قال : لأن العمل فيه أكثر ، فإنه زاد باستعمال اللسان ، فاقتضى زيادة أجر[3].

---

(1) أخرجه أحمد (1/ 172، رقم 1477) ، وعبد بن حميد (ص 76، رقم 137) ، وابن حبان (3/ 91، رقم 809) ، والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 406، رقم 552) .

(2) شرح صحيح مسلم 9/ 56.

(3) شرح صحيح مسلم 9/ 56.

قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقيل: تكتبه، ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل: لا يكتبونه؛ لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى [1].

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: والصحيح أنهم يكتبونه، وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده [2].

وقال النووي في كتابه **الأذكار**: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله بطاعة فهو ذكر لله تعالى. كذا قال سعيد بن جبير وغيره [3].

وقال عطاء: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع وتصوم وتصلي وتنكح وتطلق وتحج، وأشباه هذا [4].

ويروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن**» [5].

(1) شرح صحيح مسلم 9/ 56.

(2) شرح صحيح مسلم 9/ 56.

(3) الأذكار 67.

(4) حلية الأولياء 7/ 5.

(5) أخرجه الطبراني (22/ 154، رقم 413)، وابن عساكر (286/4)، وسعيد بن منصور (2/ 630، رقم 230) والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 452، رقم 687).

الباب الثالث

في فضل كلمات من الأذكار

جاءت غير مقيدة بوقت

عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**». رواه البخاري [1].

وعنه ﷺ قال: «**لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**». رواه مسلم [2].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه**» [3].

---

(1) البخارى (5/ 2352، رقم 6043) وبهذا الحديث ختم البخارى صحيحه، ومسلم (4/ 2072، رقم 2694)، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 232، رقم 7167)، وابن أبى شيبة (7/ 167، رقم 35026)، والترمذي (5/ 512، رقم 3467)، وقال: حسن غريب صحيح. وابن ماجه (2/ 1251، رقم 3806)، وابن حبان (3/ 112، رقم 831).

(2) مسلم (4/ 2072، رقم 2695)، وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة (7/ 167، رقم 35025)، والترمذى (5/ 577، رقم 3597)، وقال: حسن صحيح. وابن حبان (3/ 116، رقم 834).

(3) أخرجه مالك (1/ 209، رقم 488)، وابن أبى شيبة (6/ 60، رقم 29476)، وأحمد (2/ 302، رقم 7995)، والبخارى (3/ 1198، رقم 3119)، ومسلم (4/ 2071، رقم 2691)، والترمذى=

وقال : «**من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» . رواه البخاري ومسلم [1].

وعن أبي ذر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ، إن أحب الكلام إلي الله : سبحان الله وبحمده**» . رواه مسلم [2].

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : هذا محمول على كلام الآدمي ، وإلا فالقرآن أفضل ، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق ، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل [3].

وقال صلى الله ﷺ : «**الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ـ أو تملأ ـ ما بين السموات والأرض**» . رواه مسلم [4].

وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : «**يصبح على كل سُلامي من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل**

=(5/ 512، رقم 3468) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (2/ 1248، رقم 3798) ، وابن حبان (3/ 129، رقم 849) .

(1) البخاري (5/ 2352، رقم 6042) ومسلم (4/ 2071، رقم 2691) ، وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة (6/ 54، رقم 29417) ، وأحمد (2/ 302، رقم 7996) ، والترمذي (5/ 511، رقم 3466) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (2/ 1253، رقم 3812) ، وابن حبان (3/ 111، رقم 829) .

(2) مسلم (4/ 2093، رقم 2731) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (6/ 54، رقم 29418) .

(3) شرح صحيح مسلم 9/ 95.

(4) مسلم (1/ 203، رقم 223) ، وأخرجه أيضا أحمد (5/ 342، رقم 22953) ، والترمذي (5/ 535، رقم 3517) وقال : صحيح . وأخرجه أيضًا : الدارمي (1/ 174، رقم 653) ، وأبو عوانة (1/ 189، رقم 600) ، والطبراني (3/ 284، رقم 3423) ، وابن منده (1/ 374، رقم 211) ، والبيهقي في شعب الإيمان (3/ 3، رقم 2709) .

تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزئ عن ذلك ركعتان تركعهما من الضحى» . رواه مسلم [1].

وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أن النبي ﷺ خرج بكرة من عندها حين صلى الصبح وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة ، فقال : «**ما زلتِ على الحال الذي فارقتُكِ عليها؟**» قالت : نعم . فقال النبي ﷺ : «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن ؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته» . رواه مسلم [2].

وقال ﷺ : «**من قال : سبحان الله وبحمده . غرست له نخلة في الجنة**» . رواه الترمذي وقال : حديث حسن [3].

وقال ﷺ : «**لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر**» . رواه الترمذي وقال : حديث حسن [4].

---

(1) أخرجه مسلم (1/498 رقم 720) والنسائي فى الكبرى (5/326 رقم 9028) ، وابن خزيمة (2/ 228، رقم 1225) وأخرجه أيضًا : أحمد (5/ 167، رقم 21513) .

(2) مسلم (4/ 2090، رقم 2726) ، وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة (6/ 51، رقم 29395) ، وأبو داود (2/ 81، رقم 1503) ، وابن ماجه (2/ 1251، رقم 3808) ، وابن حبان (3/ 113، رقم 832) .

(3) الترمذي (5/ 511، رقم 3464) وقال : حسن صحيح غريب . وأخرجه أيضا أبو يعلى (4/ 165، رقم 2233) ، وابن حبان (3/ 109، رقم 826) ، والحاكم (1/ 680، رقم 1847) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأخرجه ابن أبى شيبة (6/ 56، رقم 29438) ..

(4) الترمذي (5/ 510، رقم 3462) ، وقال : حسن غريب ، وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير (10/ 173، رقم 10363) ، والأوسط (4/ 270، رقم 4170) والصغير (1/ 326، رقم 539) .

وعن سعد بن أبي وقاص ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال: «**ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل؟**» فقال: «**سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن [1].

وعن أبي موسى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» رواه البخاري ومسلم [2].

(1) الترمذى (5/ 562، رقم 3568) وقال: حسن غريب. وأخرجه أضا أبو داود (2/ 80، رقم 1500)، وقد عزا المزي الحديث في تحفة الأشراف (3/ 325، رقم 3954) للنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن حبان (3/ 118، رقم 837)، والحاكم (1/ 732، رقم 2009)، والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 424، رقم 602)، والضياء (3/ 210، رقم 1011)، والبزار (4/ 39، رقم 1201).

(2) البخاري (6/ 2690، رقم 6952)، ومسلم (4/ 2076، رقم 2704)، وأخرجه أيضا أحمد (4/ 417، رقم 19760)، وأبو داود (2/ 87، رقم 1526)، والنسائي في الكبرى (6/ 438، رقم 11427)، وابن ماجه (2/ 1256، رقم 3824).

الباب الرابع

في الأذكار المقيدة بوقت أو سبب

قال الله تعالى : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [1]. قال أهل اللغة : الآصال جمع الأصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب [2].

وعن حذيفة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : «**باسمك اللهم أحيا وأموت**» وإذا استيقظ قال : «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» رواه البخاري [3].

وقال ﷺ : «ما من عبد يقول عند رد الله تعالى عليه روحه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر» . رواه ابن السني [4].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح : «**اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النُّشُورُ**» . وإذا أمسى قال : «**اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النُّشُورُ**» . رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن [5].

---

(1) سورة الأعراف ، الآية : 205.

(2) تاج العروس (أ ص ل) .

(3) البخاري (6312) .

(4) وأخرجه أيضًا : الحارث كما فى بغية الباحث (2/ 955، رقم 1054) ، والخطيب (301/8) .

(5) أخرجه أبو داود (4/ 317، رقم 5068) ، والترمذي (5/ 466، رقم 3391) وقال : حسن .

وعنه ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن أبا بكر الصديق ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: يا رسول الله، مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: قل: «**اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه**». قال: «**قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**». رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح [1].

وعن أم سلمة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله توكلت على الله، اللهم أني أعوذ بك أن أَضِلّ أو أُضَل، أو أَزل أو أُزل، أو أَظلم أو أُظلم، أو أَجهل أو يُجهل علي**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح [2].

قال مجاهد: إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله. قال الملك: هديت. وإذا قال: توكلت على الله. قال الملك: كُفيت. وإذا قال: لا حول ولا وقوة إلا بالله. قال الملك: وقيت. فتتفرق عنه الشياطين، فيقولون: لا سبيل لكم إليه قد هُدي وكُفي ووقي [3].

وقال ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير

(1) أبو داود (4/ 316، رقم 5067)، والترمذى (5/ 467، رقم 3392)، وقال: حسن صحيح. أخرجه أيضا الضياء (1/ 113، رقم 30)، وقال: إسناده صحيح. وأحمد (1/ 9، رقم 51)، وابن أبى شيبة (5/ 322، رقم 26523)، وابن حبان (3/ 242، رقم 962)، والحاكم (1/ 694، رقم 1892)، وقال: صحيح الإسناد. والطيالسي (ص 4، رقم 9)، والبخاري في الأدب المفرد (ص 412، رقم 1202)، والدارمى (2/ 378، رقم 2689).

(2) أخرجه الطبراني في الكبير (24/ 9، رقم 11)، وفي الأوسط (3/ 34، رقم 2383). قال الهيثمي (10/ 129): فيه أبو بكر الهذلى، وهو ضعيف.

(3) إحياء علوم الدين 1/ 33، وابن أبي شيبة 99/7 عن ابن مسعود.

المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله». رواه أبو داود [1].

ويروي عن بلال ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج قال: «**بسم الله، آمنت بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم بحق السائلين عليك، وبحق مَخرجي هذا، فإني لم أخرجه أَشَرًا ولا بَطَرًا ولا رياءً ولا سمعةً، خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك، أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة**» [2].

وعن أسامة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه صلى ركعتي الفجر، وأن رسول الله ﷺ صلى قريبا منه ركعتين خفيتين ثم سمعه يقول وهو جالس: «**اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل، ومحمد النبي ﷺ، أعوذ بك من النار**». ثلاث مرات. رواه ابن السني.

وروى الشافعي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ في **الأم** بإسناده حديثا مرسلا أن رسول الله ﷺ قال: «**اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث**» [3].

وقال ﷺ: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد**

(1) أخرجه أبو داود (4/ 325، رقم 5096)، والطبراني (3/ 296، رقم 3452). وأخرجه أيضًا في مسند الشاميين (2/ 447، رقم 1674).

(2) أخرجه ابن ماجه (1/ 256، رقم 778)، وأحمد (3/ 21، رقم 11172)، والبغوي في الجعديات (1/ 299، رقم 2031)، وابن أبي شيبة (6/ 25، رقم 29202).

(3) أخرجه الشافعي في الأم (253/1)، والبيهقي في المعرفة (5/ 186، رقم 7236).

البحر» . رواه مسلم [1].

وعن معاذ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : «**يا معاذ والله إني لأحبك**» فقال : «**أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» . رواه أبو داود بإسناد صحيح [2].

وقال صلى اله عليه وسلم : «**من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة**» . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح [3].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : «**اللهم إني أسألك علما نافعا ، وعملا متقبلا ، ورزقا طيبا**» . رواه أحمد وابن ماجه [4].

وقال علقمة بن قيس ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : بلغنا أن الأرض تعج إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح [5].

ويروى عن أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال : «**الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها ، اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدتَ به لنفسك وشهدتْ به ملائكتُك**

(1) أخرجه أحمد (2/ 371، رقم 8820) ، ومسلم (1/ 418، رقم 597) ، وابن حبان (5/ 359، رقم 2016) ، وأخرجه البيهقي (2/ 187، رقم 2848) .

(2) أخرجه أحمد (5/ 244، رقم 22172) ، وأبو داود (2/ 86، رقم 1522) ، والنسائي في الكبرى (6/ 32، رقم 9937) ، والحاكم (1/407 رقم 1010) وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين . والطبراني (20/ 60، رقم 110) وابن حبان (5/ 365، رقم 2021) ، وعبد بن حميد (ص 71، رقم 120) .

(3) أخرجه الترمذي (2/ 481، رقم 586) وقال : حسن غريب .

(4) أحمد (27280) ، وابن ماجه (978) .

(5) مصنف عبد الرزاق 11/ 47، وشعب الإيمان 10/ 255.

وحَمَلَةُ عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، القائم بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا ، وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك ، اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي»[1] .

وقال ﷺ : «**من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**» [2].

وقال على ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى من الأجر يوم القيامة ، فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [3].

وعن شداد بن أوس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : «**سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرّ ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة ، أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات يومه مثله**» . رواه

(1) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (115/10) قال الهيثمي : فيه داود بن عبد الحميد ، وهو ضعيف . وانظره في الأذكار 86.

(2) أخرجه الترمذي (5/ 494، رقم 3433) وقال حسن غريب صحيح . وابن حبان (2/ 354، رقم 594) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (1/ 435، رقم 628) .

(3) أخرجه عبد الرزاق (2/ 236، رقم 3196) .

البخاري [1]. ومعنى : «أبوء» أقر وأعترف .

وعن أم سلمة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قالت : علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب : «**اللهم هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك اغفر لي**» . رواه أبو داود والترمذي [2].

وعنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ، ثم يقول فيما يدعو : «**يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك**» رواه ابن السني [3].

وعن أُبي بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الوتر قال : «**سبحان الملك القدوس**» ثلاث مرات . رواه النسائي [4].

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك

(1) البخاري (5/ 2323، رقم 5947) ، وأخرجه أيضا أحمد (4/ 124، رقم 17171) ، وابن أبى شيبة (6/ 56، رقم 29440) ، والنسائي (8/ 279، رقم 5522) ، وابن حبان (3/ 213، رقم 933) .

(2) أبو داود (1/ 146، رقم 530) ، والترمذي (5/ 574، رقم 3589) ، وقال : غريب . والطبرانى (23/ 303، رقم 680) ، والحاكم (1/ 314، رقم 714) ، وقال : صحيح . والبيهقي (1/ 410، رقم 1792) ، عبد بن حميد (ص 445، رقم 1543) . وابن أبى شيبة (6/ 31، رقم 29250) ، والحاكم (1/ 314، رقم 714) وقال : صحيح ..

(3) أخرجه أيضا ابن أبى شيبة (6/ 25، رقم 29197) .

(4) النسائي (1700) ، وأخرجه أيضا أبو داود (2/ 65، رقم 1430) ، والطيالسي (1/ 74، رقم 546) ، وابن أبى شيبة (2/ 95، رقم 6888) ، وعبد الله فى زوائده على المسند (5/ 123، رقم 21180) ، وابن الجارود (1/ 78، رقم 271) ، وابن حبان (6/ 202، رقم 2450) ، والدارقطني (31/2) ، والحاكم (2/ 282، رقم 3016) ، والضياء (3/ 421، رقم 1220) ..

الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول» [1].

وقال ﷺ : «**من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أودعا ، أستجيب له ، فإن توضأ قبلت صلاته**» . رواه البخاري [2]. قوله : «**تعارّ**» . هو بتشديد الراء ، معناه : استيقظ .

وعن زيد بن ثابت ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ أَرَقًا أصابني ، فقال : «**قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم ، أهدئ ليلي ، وأنم عيني**» . فقلتها فأذهب الله ـ عز وجل ـ عني ما كنت أجد . رواه ابن السني [3].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات : «**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون**» . قال : وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن مَن عَقِل من بنيه ، ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه . رواه أبو داود والترمذي وقال :

---

(1) أخرجه أحمد (4/ 290، رقم 18584) ، والبخاري (1/ 97، رقم 244) ، ومسلم (4/ 2081، رقم 2710) ، وأبو داود (4/ 311، رقم 5046) ، والترمذي (5/ 468، رقم 3394) ، وقال : حديث حسن . والنسائي في الكبرى (6/ 195، رقم 10618) ، وابن خزيمة (1/ 108، رقم 216) . وابن ماجه (2/ 1275، رقم 3876) .

(2) البخارى (1/ 387، رقم 1103) ، وأخرجه أيضا الدارمي (2/ 377، رقم 2687) ، وأبو داود (4/ 314، 5060) ، والترمذي (5/ 480، 3414) وقال : حسن صحيح غريب . وابن ماجه (2/ 1276، رقم 3878) ، وابن حبان (6/ 330، رقم 2596) ، والنسائي في الكبرى (6/ 215، رقم 10697) .

(3) أخرجه أيضا ابن عساكر (231/57) .

حديث حسن [1].

وقال ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره**». رواه البخاري [2].

وقال أبو الليث السمرقندي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف، وعند الملائكة شريف، وغفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر؛ **أولها**: أن يقول في ابتداء كل شيء: بسم الله. **والثاني**: أن يقول عند الفراغ من كل شيء: الحمد لله. **والثالث**: إذا جرى على لسانه لغو أو عمل شيئا يقول بعده: أستغفر الله. **والرابع**: إذا أراد أن يقول غدا أعمل عملا فيقول على أثره: إن شاء الله. **والخامس**: إذا استقبله مكروه فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. **والسادس**: إذا أصابته مصيبة في النفس أو المال قَلَّت أو كثرت فيه: إنا لله وإنا إليه راجعون. **والسابع**: لا يزال يجري على لسانه في آناء الليل وأطراف النهار: لا إله إلا الله محمد رسول الله [3].

❊ ❊ ❊

(1) أبو داود (4/ 12، رقم 3893) الترمذي (5/ 541، رقم 3528) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضًا: أحمد (2/ 181، رقم 6696).

(2) البخارى (6/ 2563، رقم 6584)، وأخرجه أيضا أحمد (3/ 8، رقم 11069)، والترمذي (5/ 505، رقم 3453)، وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (6/ 223، رقم 10729)، وأبو يعلى (2/ 513، رقم 1363)، والحاكم (4/ 434، رقم 8181) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

(3) تنبيه الغافلين 189.

الباب الخامس

في فضل لا إله إلا الله

عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه**». رواه البخاري [1].

وروى الترمذي عن جابر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله**» [2].

وقال ﷺ: «**أخبرني جبريل ـ عليه السلام ـ: إن لا إله إلا الله أنس للمسلم عند موته، وفي قبره، وحين يخرج من قبره، يا محمد، لو تراهم حين يمرقون من قبورهم، ولا في النشور كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [3]**» [4].

وقال ﷺ: «**أكثروا من قول لا إله إلا الله. قبل أن يحال بينكم وبينها؛ فإنها كلمة التوحيد، وهي كلمة الإخلاص، وهي كلمة التقوى، وهي الكلمة الطيبة،**

---

(1) البخاري (1/ 49، رقم 99). وأخرجه أيضا: أحمد (2/ 373، رقم 8845) والنسائي في الكبرى(3/ 426، رقم 5842).

(2) أخرجه الترمذي (5/ 462، رقم 3383) وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى (6/ 208، رقم 10667)، وابن ماجه (2/ 1249، رقم 3800)، وابن حبان (3/ 126، رقم 846)، والحاكم (1/ 676، رقم 1834) وقال: صحيح الإسناد. والديلمي (1/ 352، رقم 1414).

(3) سورة فاطر، الآية: 34.

(4) تفسير حقي 3/ 171.

وهي دعوة الحق، وهي العروة الوثقى، وهي ثمن الجنة» [1].

وقال عطاء بن أبي رباح: سألت ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ [2]. فقال: غافر الذنب لمن قال لا إله إلا الله، شديد العقاب لمن لم يقل لا إله إلا الله. وقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾. مصير من قال: لا إله إلا الله إلى الجنة، ومصير من لم يقل: لا إله إلا الله إلى النار [3].

وقال ﷺ: «**لقنو أمواتكم لا إله إلا الله؛ فإنها تهدم ما كان قبلها من الخطايا**» [4].

وقال ﷺ«**حضر ملك الموت رجلا يموت، فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص**» [5].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ [6]. ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عند الله وديعة، ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [7]. يجاء بصاحبها يوم

(1) تفسير حقي 3/ 171.

(2) سورة غافر، الآية: 3.

(3) تفسير البغوي 7/ 138.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين 18.

(5) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 9، رقم 1015)، والخطيب (124/9)، والطبراني في الدعاء (1/ 433، رقم 1473).

(6) سورة آل عمران، الآية: 18.

(7) سورة آل عمران، الآية: 19.

القيامة فيقول الله : إن لعبدي هذا عندي عهدا ، وأنا أحق مَن وفّى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة [1].

قال سعيد بن جبير ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، فلما نزل قوله تعالى : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ خرّت الأصنام سُجَّدًا حول الكعبة [2].

قيل : في «لا إله إلا الله» خاصيتان :

إحداهما : أن جميع حروفها جوفية ليس فيها شيء من الحروف الشفهية للإشارة إلى الإتيان بها من خالص جوفه ، وهو القلب لا من الشفتين .

الثاني : أنه ليس فيها حرف معجم ، بل جميعها مجردة من النقط ؛ إشارة إلى التجرد من كل معبود سوى الله تعالى .

وقيل : «لا إله إلا الله محمد رسول الله» . أربعة وعشرون حرفا ، وساعات الليل كذلك ، فكأنه قيل : كل ذنب أذنبت في هذه الساعات يغفر بهذه الحروف .

وأيضا قول : «لا إله إلا الله محمد رسول الله» . سبع كلمات وللعبد سبع أعضاء ، وللنار سبعة أبواب ، فكل كلمة من هذه السبع تغلب بابا من الأبواب السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة .

وقيل : «لا إله إلا الله» اثنا عشر حرفا ، فلا جرم وجب بها اثنا عشر فريضة ؛ ستة ظاهرة وستة باطنة ، **أما الظاهرة** : فالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد . **وأما الباطنة** : فالتوكل والتفويض والصبر والرضا والزهد والتوبة .

(1) تفسير القرطبي 4/ 3.

(2) تفسير القرطبي 4/ 40.

وقال الإمام فخر الدين الرازي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في كتاب **أسرار التنزيل ولطائف التأويل**: تحصل للمؤمن بسبب الشهادة:

* أبوة إبراهيم عليه السلام؛ قال الله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (1).

* وأمومة أزواج النبي ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (2).

* وإخوة المؤمنين؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (3).

* واستغفار النبي ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (4).

* واستغفار الملائكة؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (5).

* وشفاعة النبي ﷺ؛ قال عليه السلام: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» (6).

* ومشاركة الله في الاسم «المؤمن».

حكي أنه عرض على بعض الملوك عسكره وكان يسألهم عن أسمائهم فيجيبونه، فسأل واحدا عن اسمه فسكت؛ لأنه كان سميه، فعرف ذلك فأعطاه

(1) سورة الحج، الآية: 78.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(3) سورة الحجرات، الآية: 10.

(4) سورة محمد، الآية: 19.

(5) سورة غافر، الآية: 7.

(6) أخرجه أحمد (3/ 213، رقم 13245)، وأبو داود (4/ 236، رقم 4739)، والترمذي (4/ 625، رقم 2435) وقال: حسن صحيح غريب، وابن أبي عاصم (2/ 399، رقم: 831)، وأبو يعلى (6/ 40، رقم 3284)، وابن حبان (14/ 387، رقم 6468)، والطبراني (1/ 258، رقم 749)، والحاكم (1/ 139، رقم 228) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 287، رقم 310)، والضياء (4/ 382، رقم 1549).

خلعة عظيمة ، وفي الخبر : يؤتى برجل يوم القيامة اسمه محمد فيقول الله له : ما استحييت أن تعصيني وأنت سمي حبيبي ، فأنا أستحي أن أعذبك وأنت سمي حبيبي .

قال الإمام فخر الدين : فإذا كان لا يعذب سمي رسول الله ، فنرجو ألا يعذب سمي نفسه ؛ قال الإمام فخر الدين : روي أن الماء زاد ببغداد حتى أشرفت على الغرق ، فقال بعض الصالحين : رأيت في بعض تلك الليالي كأني واقف على طرف الدجلة ، وأقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم غرقت بغداد . فجاء إنسان حسن الصورة وكنت أعلم أنه ملك ، وجاء آخر من ناحية أخرى فقال أحدهما للآخر : ما الذي أُمرتَ به؟ فقال : أمرت بتغريق بغداد ، ثم نهيت عنه . فقال : ولم؟ قال : رفعت ملائكة الليلِ البارحة أنه افتض ببغداد سبعمائة فرج حرام ، فغضب الله تعالى وأمرني بتغريقها ، ثم رفعت ملائكة النهار في صبح هذا اليوم سبعمائة أذان وإقامة ، فغفر الله تعالى لهؤلاء بهؤلاء . قال صاحب الرؤيا : فانتبهت وجئت إلى الدجلة ، فإذا الماء قد نقص .

وحكى أن امرأة جاءت إلى بعض أكابر الصوفية بقارورة من زيت وقالت : يا شيخ ، أحب أن تصلح قناديل المسجد بهذا الزيت . فقال الشيخ : أيما أحب إليك نور يصعد إلى السقف أونور يصعد إلى العرش؟ فقالت : بل نور يصعد إلى العرش . فقال : إذا صببت هذا الدهن في القناديل صعد النور إلى السقف ، وإذا صببته في طعام الفقراء صعد النور منه إلى العرش ، ثم أصلح طعاما بذلك الدهن للفقراء ، فلما أكلواقال : قولوا بصدق وإخلاص : لا إله إلا الله . واجعلوا ثوابها لتلك المرأة .

وحكى أنه كان في الأمم الماضية ملك متمرد على ربه ، فغزاه المسلمون وأخذوه أسيرا فقالوا : بأي قتلة نقتله؟ فأجمع رأيهم على أن يضعوه في قمقم

ويوقدوا تحته النار ليذيقوه قوة العذاب ، ففعلوا ذلك به ، فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحد : يا فلان بما كنت أعبد أنقذني مما أنا فيه ، فلما رآها لا تغني عنه شيئا ، رفع رأسه إلى السماء وقال : لا إله إلا الله ودعا مخلصا فصب الله عليه ماء من السماء ، فأطفا النار وجاءت ريح فحملت القمم ، وجعلت تدور بين السماء والأرض وهو يقول : لا إله إلا الله ، وقذفته إلى قوم لا يعبدون الله وهو يقول : لا إله إلا الله . فاستخرجوه وقالوا : ويحك مالك؟! فقال : أنا ملك بني فلان ، كان من أمري وجندي كيت وكيت ، وقص عليهم القصة ، فآمنوا كلهم .

ويروى عن الله ـ عز وجل ـ أنه قال : «**لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أَمِن من عذابي**» [1].

وقال أبو الليث السمرقندي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : وفي الخبر : «**مفتاح الجنة لا إله إلا الله**» [2]. قال أبو الليث : ولكن المفتاح لا بد له من أسنان حتى يفتح الباب ، ومن أسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة ، وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة ، وبطن طاهر من الحرام والشبهة ، وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي [3].

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه ابن عساكر (115/7) ، والقضاعي (323/2 رقم 1451) ، والديلمي (251/5 رقم 8101) ، والرافعي (214/2) .

(2) أخرجه ابن عساكر (195/18) .

(3) تنبيه الغافلين 219.

فصل في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[1] إلى قوله : ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾

الكلمة الطيبة هي : لا إله إلا الله ، والشجرة الطيبة هي النخلة ؛ فإنها طيبة الثمر ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . أي : في الأرض ﴿وَفَرْعُهَا﴾ أعلاها ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . كذلك أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق ، فإذا تكلم بها عرجت فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله ؛ قال الله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[2].

﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا﴾ : تعطي ثمرها ﴿كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال مجاهد وعكرمة : الحين ههنا سنة كاملة ؛ لأن النخلة تثمر كل سنة ، وقيل : ستة أشهر من وقت اطلاعها إلى صرامها ، قيل : أربعة أشهر من حين ظهورها إلى إدراكها ، وقال الربيع بن أنس : ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ أي : كل غدوة وعشية ؛ لأن ثمر النخل يؤكل أبدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء ، إما تمرا ، أو رطبا ، أو بسرا ، كذلك عمل المؤمنين يصعد أول النهار وآخره ، وبركة إيمانه لا تنقطع أبدا بل تصل إليه في كل وقت[3].

والحكمة في تمثيل الإيمان بالشجرة هي أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء ؛ عرق راسخ ، وأصل قائم ، وفرع عال ، كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء ؛ تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأبدان .

---

(1) سورة إبراهيم ، الآية : 24.

(2) سورة فاطر ، الآية : 10.

(3) تفسير البغوي 4/ 347.

قيل: والحكمة في تشبيهها بالنخلة من بين سائر الأشجار؛ لأن النخلة أشبه الأشجار بالإنسان من حيث إنها إذا قطع رأسها ييست، وسائر الأشجار تتشعب من جوانبها بعد قطع رؤسها، وأنها تشبه الإنسان في أنها لا تحمل إلا بالإلقاح، وأنها خلقت من فضلة طينة آدم ـ عليه السلام ـ فلذلك قال النبي ﷺ: «**أكرموا عمتكم**». قيل: ومن عمتنا؟ قال: «**النخلة**»[1].

وقال الإمام فخر الدين الرازي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **أسرار التنزيل ولطائف التأويل**: لسبب تشبيه النخلة بكلمة التوحيد وجوه:

الأول: أن شجرة النخلة لا تنبت في جميع البلدان، كذلك كلمة التوحيد لا تجري على كل لسان.

الثاني: أن شجرة النخلة أطول الأشجار، وكذلك كلمة التوحيد أعلى الكلمات.

الثالث: أن الشجرة ثابتة في الأرض وفرعها في السماء، كذلك أصل الكلمة الطيبة ثابت في القلب وهو المعرفة، وفرعها في السماء ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[2].

الرابع: أن شجرة النخل تحمل كل سنة مرتين، كذلك الإيمان يحمل في الدنيا مرة ويثاب لأجل إيمانه أهلية الشاهدة والولاية والإمامة، ومرة أخرى في الآخرة وهي الجنة الباقية والنعمة الدائمة.

الخامس: أن النخل وإن حصل وسط ثمرها نواة لا خير فيها ولا منفعة، فإن قيمة تلك الثمرة لا تنقص بسبب تلك النواة، وكذلك كلمة التوحيد وإن كان يحصل معها شيء من المعاصي لا تنقص بسبب ذلك ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ

(1) أخرجه أبو يعلى (1/ 353، رقم 455).

(2) سورة فاطر، الآية: 10.

أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (1).

السادس: أن النخلة أسفلها الذي يقرب من الناس كله شوك، والثمرة والمنفعة في أعلاها، كذلك كلمة التوحيد الذي أولها تكاليف شاقة هي كالشوكة، وأعلاها الثمرة اللذيذة وهي المعرفة والمحبة.

قوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي الشرك كشجرة خبيثة، وهي الحنظل، وقيل: الثوم، وقيل: الكشوث ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ اقتلعت ﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي: ثبات، أي: ليس لها أصل ثابت ولا فرع صاعد إلى السماء، كذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب، ولا عمل صالح ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ كلمة التوحيد، وهي لا إله إلا الله ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أي: قبل الموت ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي: في القبر؛ قال رسول الله ﷺ: «**إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله تعالى**: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾» (2).

قوله: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يهدي المشركين إلى الجواب بالصواب في القبر، ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ من التوفيق والخذلان والتثبت وتركه.

❊ ❊ ❊

(1) سورة الزمر، الآية: 53.

(2) أخرجه أحمد (4/ 282، رقم 18505)، والبخاري (4/ 1735، رقم 4422)، ومسلم (4/ 2201، رقم 2871)، وأبو داود (4/ 238، رقم 4750)، والترمذي (5/ 295، رقم 3120) وقال: حسن صحيح. والنسائي (4/ 101، رقم 2057)، وابن ماجه (2/ 1427، رقم 4269)، وابن حبان (1/ 436، رقم 206).

الباب السادس

في قوله تعالى ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ﴾[1]

قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾. روي عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ أنه قال وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده[2]. وقال قتادة ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: يعني وما من شيء من الحيوانات والناميات إلا يسبح[3]. قال عكرمة: الشجرة تسبح والأسطوانة تسبح[4]. وقال النخعي: وإن من شيء جماد وحي إلا يسبح بحمده، حتى صرير الباب ونقيق السقف. وقيل: تسبيحها تسبيح الناظر إليها.

وقال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **شرح مسلم**[5]: ومذهب كثيرين والأكثرين من المفسرين أن معنى الآية وإن من شيء حي، ثم قالوا: حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم ييبس، والحجر ما لم يقطع، وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومه، ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة، أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بصورة حاله؟ والمحققون على أنه يسبح حقيقة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا﴾أي: الحجارة﴿لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾[6].

(1) سورة الإسرا، الآية: 44.

(2) تفسير البغوي 5/ 96.

(3) تفسير البغوي 5/ 96.

(4) تفسير البغوي 5/ 96.

(5) 1/473.

(6) سورة البقرة، الآية: 74.

وإن كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها وجاء النص به ، وجب المصير إليه والله أعلم .

قال الإمام أبو محمد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **معالم التنزيل** : مذهب أهل السنة أن لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره ، فلها صلاة وتسبيح وخشية ، كما قال جل ذكره ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ وقال ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ (1). وقال ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ الآية (2)، فيجب على المرء الإيمان به ويكل علمه إلى الله (3).

روي أن النبي ﷺ كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل : أنزل عني فإني أخاف أن تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك . فقال له جبل حراء : إلي إلي يا رسول الله (4).

وعن أنس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : ما من صباح ولا رواح إلا تنادي بقاع الأرض بعضها بعضا : يا جارة ، هل مر بك عبد فصلى لله أو ذكر الله عليك ؛ فمن قائلة لا . ومن قائلة نعم . فإذا قالت : نعم . رأت لها عليها بذلك فضلا (5).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر ولا مدر ، إلا شهد له يوم القيامة**» . رواه ابن ماجه (6).

---

(1) سورة النور ، الآية : 41.

(2) سورة الحج ، الآية : 18.

(3) تفسير البغوي 1/ 111.

(4) تفسير حقي 1/ 207.

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط (1/ 177، رقم 562) ، وأبو نعيم في الحلية (174/6) .

(6) ابن ماجه (1/ 239، رقم 723) ، وأخرجه أيضا مالك (1/ 69، رقم 151) ، والشافعي (33/1) ، وأحمد (3/ 43، رقم 11411) ، وعبد بن حميد (ص 306 رقم 993) ، والبخاري (1/ 221، رقم 584) ،=

وقال ﷺ: «**ما صيد حوت في البحر، ولا طائر يطير، إلا بما ضيع من تسبيح الله عز وجل**»[1].

قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[2]. لا ينزل حجر من أعلى إلى أسفل إلا من خشية الله[3]. وقد قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[4].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. لأنه ليس بلغتكم، ويجوز أن يفهم الله تعالى بعض عباده تسبيح الجمادات والحيوانات؛ كداود وسليمان ومحمد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ قال رسول الله ﷺ: «**لما استقبلني جبريل بالرسالة، جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله**»[5].

وقال ابن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: كنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام[6].

وقال أنس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أخذ النبي ﷺ كفًّا من حصى فسبحن في يده حتى سمعت التسبيح، ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن، ثم في أيدينا فما سبحن[7]. ومما نحن فيه حنين الجذع وغيره مما تقدم في معجزاته ﷺ، وقال الله

=والنسائي (2/ 12، رقم 644)، وابن حبان (4/ 546، رقم 1661).

(1) الديلمي (6375).

(2) سورة البقرة، الآية: 74.

(3) تفسير البغوي 1/ 112.

(4) سورةالحشر، الآية: 21.

(5) دلائل النبوة (457).

(6) أخرجه البزار (4/ 301، رقم 1478).

(7) تاريخ دمشق 39/ 119، ومسند الشاميين 4/ 246.

تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [1]. أي سبحي معه إذا سبح ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ قيل : كان داود إذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح .

وفي كتاب **الزاهر** لأبي عبد الله القرطبي أن داود ـ عليه السلام ـ قال : لأسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه ، فنادته ضفدع من ساقية في داره : أتفخر على الله بتسبيحك ، وإن لي سبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله ، وإن لي عشر ليال ما أطعمت خضراء ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين؟! فقال : ما هما؟ قالت : يا مسبحا بكل لسان ومذكورا في كل مكان . فقال داود في نفسه : وما عسى أن أقول أبلغ من هذا [2].

روى البيهقي في شعبه عن أنس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه قال : إن نبي الله داود ـ عليه السلام ـ ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه ، فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة إلى جانبه فقال : يا داود أفهم ما تصوت به الضفدع ، فأنصت إليها فإذا هي تقول : سبحانك وبحمدك منتهى علمك . فقال له الملك : كيف ترى؟ فقال : والذي جعلني نبيا ، إني لم أمدحه بهذا [3].

قال سفيان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : يقال إنه ليس شيء أكثر ذكرا لله من الضفدع [4].

وروى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ، أن النبي ﷺ نهى عن قتل

(1) سورة سبأ ، الآية : 10.

(2) تفسير حقي 4/ 246.

(3) شعب الإيمان (4405) .

(4) غذاء الألباب 384.

خمس: النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[2]. قيل: سُمي صوت الطير منطقا، لحصول الفهم منه، كما يفهم من كلام الناس.

روي عن كعب الأحبار قال: صاح ورشان[3] عند سليمان ـ عليه السلام ـ فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا. قال: إنه يقول لِدُوا للموت وابنوا للخراب. وصاحت فاختة[4] فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا. قال: فإنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا. وصاح طاووس، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: كما تدين تدان، وصاح هدهد، فقال: أتدرون ما يقول هذا؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: من لا يرحم لا يرحم، وصاح صرد، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: استغفروا الله يا مذنبين، قال: وصاحت طوطى، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا قال: فإنها تقول: كل حي ميت وكل حديد بال، وصاح خطاف، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: قدموا خيرًا تجدوه، وهدرت حمامة، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا قال: فإنها تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه، وصاح قمري، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: سبحان ربي الأعلى، قال: والغراب يدعو على العشَّار، والحِدَأة تقول: كل شيء هالك إلا الله، والقطاة تقول: من سكت سلم، والببغاء تقول: ويل لمن الدنيا همه، والضفدع يقول: سبحان ربي

(1) البيهقي في الكبرى 9/ 317.

(2) سورة النمل، الآية: 16.

(3) الورشان: طائر من الفصيلة الحمامية أكبر قليلا من الحمامة المعروفة. الوسيط (و رش)

(4) الفاختة: ضرب من الحمام المطوق إذا مشى توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل.

القدوس، والبازي يقول: سبحان ربي وبحمده، والضفدعة تقول: سبحان المذكور بكل لسان [1].

وعن مكحول قال: صاح دراج عند سليمان، فقال: هل تدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: الرحمن على العرش استوى [2].

وروي أن سليمان مر على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل بذَنَبه، فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟ قالوا الله ونبيه أعلم. قال: يقول: أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء [3].

وروي أن جماعة من اليهود قالوا لابن عباس: إنا سائلوك عن سبعة أشياء، فإن أخبرتنا آمنا وصدقنا، قال: سلوا تفقهًا ولا تسألوا تعنتًا. قالوا: أخبرنا ما يقول القنبر في صفيره، والديك في صقيعه، والضفدع في نقيقه، والحمار في نهيقه، والفرس في صهيله، وماذا يقول الزرزور والدراج؟ قال: نعم، أما القنبر فيقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، وأما الديك فيقول: اذكروا الله يا غافلين، وأما الضفدع فيقول: سبحان المعبود في لجج البحار، وأما الحمار فيقول: اللهم العن العشار، وأما الفرس فيقول: إذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح، وأما الزرزور فيقول: اللهم إني أسألك قوت يوم بيوم يا رازق، وأما الدراج فيقول: الرحمن على العرش استوى، قال: فأسلم اليهود وحسن إسلامهم [4]..

وروي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي

(1) تفسير البغوي 9/ 148.

(2) تفسير البغوي 9/ 148.

(3) تفسير البغوي 9/ 148.

(4) تفسير البغوي 9/ 148.

قال : إذا صاح النسر قال : يا ابن آدم ، عش ما شئت آخره الموت ، وإذا صاح العقاب قال : في البعد من الناس أنس ، وإذا صاح القنبر قال : إلهي العن مبغضي آل محمد ، وإذا صاح الخطاف ، قرأ : الحمد لله رب العالمين ، ويمد الضالين كما يمد القارئ [1].

وذكر أبو القاسم القشيري ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **الرسالة** في باب المحبة : إن خطافا راود خطافة على قبة سليمان وامتنعت منه ، فقال : تمتنعين على ولو شئت قلبت القبة على سليمان ، فدعاه سليمان وقال : ما حملك على هذا؟ قال : يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم . فقال : صدقت [2].

وروي البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال : مرَّ سليمان بن داود بعصفور يدور حول عصفورة ، فقال لأصحابه : هل تدرون ما يقول؟ قالوا : وما يقول يا نبي الله؟ قال : يخطبها لنفسه ويقول : تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئتِ . قال سليمان : إن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها ، لكن كل خاطب كذاب [3].

وقال الله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ الآية [4]. روي عن وهب بن منبه ، عن كعب قال : كان سليمان إذا ركب الريح حمل خَدَمه وحَشَمه وقد اتخذ مخابز ومطابخ يحمل فيها تنانير الحديد وقدورا عظاما يسع كل قدر عشر جزائر ، وقد اتخذ صيادين للدواب أمامه ، فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين الأرض والسماء ، فسار بهم من اصطخر إلى اليمن ،

(1) تفسير البغوي 9/ 148.

(2) الرسالة القشيرية 132.

(3) تاريخ دمشق 22/ 232.

(4) سورة النمل ، الآية : 18.

فسلك مدينة رسول الله ﷺ، فقال سليمان: هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان، طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه، ورأى حول البيت أصناما تُعبد من دون الله، فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت، فأوحى الله إلى البيت: ما يبكيك؟ قال: يا رب أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا عليَّ فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك، فأوحى الله إليه: لا تبكِ فإني سوف أملؤك وجوها سُجَّدًا، وأنزل فيك قرآنا جديدا، وأبعث منك آخر الزمان أحب أنبيائي إلي، وأجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني، وأفرض على عبادي فريضة يدفون إليك دفيف النسور إلى أوكارها، ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها، والحمامة إلى بيضها، وأطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان، ثم مرَّ سليمان حتى مر بوادي الدير من الطائف، فأتى على وادي النمل. هكذا قال كعب أنه واد بالطائف [1].

وقال مقاتل من أرض الشام قيل: كان لا يتكلم خلق إلا حملت الريح ذلك فألقته في مسامع سليمان، فسمع سليمان قول النملة، قال مقاتل: سمعه من ثلاثة أميال.

فإن قيل: كيف يتصور الحطم من سليمان وجوده وكانت الريح تحمله وجنوده على بساط بين السماء والأرض؟

قيل: كانت جنوده ركبانا وفيهم مشاة على الأرض، تطوى لهم، وقيل: يحتمل أن يكون قبل تسخير الله الريح لسليمان، قال أهل التفسير: علمت النملة أن سليمان نبي الله ليس فيه جور وظلم، فقالت: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. وروي أن سليمان لما بلغ وادي النمل حبس جنوده حتى دخل النمل بيوتهم [2].

(1) تفسير البغوي 6/ 150.

(2) تفسير البغوي 6/ 150.

وروى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ قال : «**لا تقتلوا النملة ؛ فإن سليمان ـ عليه السلام ـ خرج ذات يوم يستسقي ، فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول : أنا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك ، اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين ، واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا ، وأطعمنا ثمرا . فقال سليمان لقومه : ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم**» [1].

❊ ❊ ❊

(1) تفسير البغوي 6/ 150.

فصل

قال الإمام فخر الدين الرازي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **أسرار التنزيل ولطائف التأويل** : هل يجوز أن تكون الطيور والبهائم عارفة بربها أم لا؟ أكثر أرباب الآثار والأخبار جوّزوا ذلك، واحتجوا بأن كون هذه الطيور عارفة بربها مشتغلة بتسبيحه أمر جائز في العقول، والنصوص وردت بوقوعها، فوجب الاعتراف بذلك، أما الجواز العقلي فدل عليه وجهان: **أحدهما**: الإجمال، **والثاني**: التفصيل؛ أما الإجمال، فهو أن حصول الفهم والعلم في ذوات هذه الحيوانات من جملة الممكنات، والله تعالى قادر على كل الممكنات، وأما التفصيل فإنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا تصدر إلا من أفاضل العقلاء، وذلك يدل على كونها عاقلة، ومتى كان الأمر كذلك ثبت جواز كونها عارفة بربها، وسنبين ما ذكرنا بوجوه:

الأول: أن الفأرة تُدخل ذَنَبَها في قارورة الدهن إن كان رأسها ضيقا، ولا تدخل رأسها، ويحصل مقصودها بهذا الطريق، وهذا يدل على عقلها.

الثاني: أن النحل تبني بيوتها من أشكال موصوفة بصفتين؛ **أحدهما**: ألا تكون زواياه ضيقة حتى لا يبقى الموضع الضيق معطلا، **والثاني**: أن تكون تلك البيوت مشكلة بشكل متى انضم بعضها إلى بعض امتلات القرصة منها، ولا يبقي منها شيء ضائعا، ثم إنه تعالى أعطاها من الذكاء ما قدرت عليه على بناء تلك البيوت المسدسة من غير نظير ولا آلة ولا شكل، وإن البشر لا يقدرون على بناء البيوت المسدسة إلا عند الاستعانة بالآلة الكثيرة.

الثالث: أن النحل تسعى في تحصيل الذخيرة، وذلك لعلمها بأنها قد تحتاج في الأزمنة المستقبلة إلى الغذاء، ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات،

فوجب السعي في تحصيله في ذلك الوقت التي حصلت فيه القدرة على الإحضار .

الرابع : أن العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب ، وهل نسجها الشبكة التي تصيد بها إلا بعد أن تفكرت كيف يمكنها اصطياد الذباب؟ فهذه أفعال فكرية ليست بأولى من أفعال الفكرة الإنسانية ، فوجب الإقرار بثبوت العقل لها .

الخامس : أن الجمل والحمار إذا ذهبا طريقا في ليلة ظلماء ، ففي المرة الثانية يقدر على السلوك بتلك الطريق من غير إرشاد مرشد ، وأيضا فالإنسان لا يمكنه المشي من بلد إلى بلد مشيا سويا من غير غلط ولا خطأ ، والكراكي تذهب من طرف أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غير أن تضل البتة .

السادس : أن الدب إذا أراد أن يفترس الثور لا يمكنه أن يقتله ظاهرا ، فيقال : إنه يستلقي في ممر ذلك ، فإذا قرب الثور منه وأراد أن ينطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ، ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يثخنه ، وأيضا إنه يأخذ العصا ويضرب الإنسان حتى يتوهم أنه مات ويتركه وربما عاد يشمه ويتجسس نفسه ، ويصعد الشجر أخف صعود ويهشم الجوز بين كفيه ، ثم ينفخ فيه ، ويبدد قشره ويأكل لبه .

السابع : قالوا : من خواص الفرس أن كل واحد منها تعرف صوت الفرس الذي قابله ، والتماسيح تفتح أفواهها لطائر كالعقعق حتى ينظف ما بين أسنانها ، وفي رأس الطائر شيء كالشوك ، فإذا همّ التمساح بالتقام ذلك الطائر تأذى من الشوكة ، فيفتح فاه فيخرج الطائر .

الثامن : أن القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل إلى أحجرتها ، يقال : إنه كان رجل في القسطنطينية يُنذر بالريح قبل هبوبها ، وينفع الناس بإنذاره ، وكان السبب فيه قنفذا في داره يفعل ذلك الفعل .

التاسع : إن الخطاف صانع حسن في العش من الطين ، فإذا أعوزه ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين ، وإذا فرغ بالغ في التعهد للفراخ ، ويأخذ ذرقها بمنقاره ويرميها عن العش ، ثم يعلم فراخه إلقاء الذرق .

العاشر : إن النعامة إذا اجتمع من بيضها عشرون أو ثلاثون قسمها ثلاثة أثلاث ؛ ثلثا تدفنه في التراب ، وثلثا تتركه في الشمس ، وثلثا تحفظه ، فإذا خرج فراخها كسرت ما كان في الشمس وتركت لفراخها ما كان من الرطوبة التي أذابتها الشمس ورفعتها ، فإذا اشتدت الفراخ وقويت أخرجت المدفون وفتحت لها ثقبا ، وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات ، ثم تطعم لفراخها ، فإذا تناولت ذلك قويت على المرعي واللعب ، تفكر أيها الغافل ، أي امرأة تهتدي لتربية أولادها إلى هذه الحيلة .

واعلم أن الاستقصاء في هذا الباب مذكور في كتاب **طبائع الحيوانات** ، ولولا كونها عاقلة لما صح منها شيء من ذلك ، وإذا ثبت كونها مهتدية عارفة بهذه الدقائق ، فأي بعد في كونها عارفة بربها مسبحة لمالكها ، والنصوص الدالة على حصول هذه المعرفة كثيرة :

منها قوله تعالى حكاية عن سليمان : ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [1]. وقوله تعالى : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [2]. إلخ ، وهذا التهديد والوعيد لا يحسن إلا مع الفاهم العاقل ، وقوله تعالى حكاية عن الهدهد : ﴿فقال أحطت بما لم تحط به﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [3]. وهذا الترتيب في الكلام لا يتأتى إلا من العاقل الذي

(1) سورة النمل ، الآية : 16.

(2) سورة النمل ، الآية : 21.

(3) سورة النمل ، الآيات : 22 ـ 24.

يكون في غاية الذكاء، وذلك؛ لأن أشد الأشياء أخذا بالقلوب النساء، ولهذا السبب بدأ تعالى بذكر النساء في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ [1]. ولما لم يلتفت سليمان إلى ذكر المرأة، ثني الهدهد بذكر المنازل ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ فلما لم يلتفت أيضا سليمان ثلث بذكر الحياة والملك العظيم ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ فلما لم يلتفت إلى شيء من ذلك من أمور الدنيا ربّع الهدهد بالدين فقال: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾. ومعلوم أن مثل هذا الترتيب لا يحصل إلا مع الذكاء.

ومنها قوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [2].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [3]. والتكليف لا يتوجه إلا على العاقل.

ومنها قصة هابيل، وهو قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا﴾[4] إلخ، فثبت بما ذكرناه من التجارب إمكان كونها عارفة بربها، وبهذه النصوص كونها عارفة عاقلة، فوجب الاعتراف بذلك. ثم ذكر الإمام فخر الدين حجة القول الثاني والجواب عن ذلك، وفيما ذكرناه كفاية.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنها رأت شيطانا، وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكا**» [5].

(1) سورة آل عمران، الآية: 14.

(2) سورة النور، الآية: 41.

(3) سورة سبأ، الآية: 10.

(4) سورة المائدة، الآية: 31.

(5) البخاري (3/ 1202، رقم 3127)، ومسلم (4/ 2092، رقم 2729)، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 306، رقم 8050)، وأبو داود (4/ 327، رقم 5102)، والترمذي (5/ 508، رقم 3459) وقال: حسن صحيح.

وقال ﷺ: «**لا تسبوا الديك؛ فإنه يوقظ للصلاة**»[1].

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه أبو داود (4/ 327، رقم 5101)، والطبراني (5/ 240، رقم 5210)، والبيهقي في شعب الإيمان (4/ 299، رقم 5173).